Volume 7 Nomor 1, Maret 2013

ISSN: 0216-5945

HADHARAH

Jurnal Keislaman dan Peradaban

Deskripsi Alqur'an tentang Ardh
Risman Bustamam

Kontekstualisasi Hadis
Abdul Majid

Kontroversi Isra' dan Mi'raj
Ridhoul Wahidi

Respon Alqur'an terhadap Upaya Pemurtadan
Rusydi AM.

Pertumbuhan dan Perkembangan Tafsir
Zulheldi

Pedidikan Dialogis Ala Alqur'an
Ririn Febrianti

Aljumlah 'Inda Annahah
Devi Aisyah

Perkembangan Emosi dalam Jiwa Beragama Manusia
Zulhammi

HADHARAH | Volume 7 | Nomor 1 | h. 1 - 152 | Padang Maret 2013 | ISSN 0216-5945

Jurusan Kajian Islam Pascasarjana IAIN Imam Bonjol Padang

Volume 7 Nomor 1, Maret 2013

HADHARAH

PPs IAIN IMAM BONJOL NG

Jurusan Kajian Islam

Program Pascasarjana IAIN Imam Bonjol Padang

Penerbit IAIN Imam Bonjol Press

Hadharah

Jurnal Keislaman dan Peradaban

Volume 7, No.1, Maret 2013 ISSN 0216-5945

Pimpinan Umum:
Awis Karni

Penanggungjawab:
Zulmuqim

Pemimpin Redaksi:
Risman Bustamam

Sekretaris Redaksi:
Zulfis

Tim Ahli:
Sirajuddin Zar (Filsafat/Pemikiran Islam)
Maidir Harun (Sejarah Peradaban Islam)
Awis Karni (Dakwah)
Rusydi AM (Tafsir/Ulumul Quran)
Edi Safri (Hadis/Ulumul Hadis)
Duski Samad (Tasawuf)

Redaktur:
Alirman Hamzah (Sejarah Peradaban Islam)
Risman Bustamam (Tafsir/Hadis)
Wakidul Kohar (Dakwah)
Zaim Rais (Pemikiran Islam)
Zulfis (Filsafat/Bahasa Inggris)

Pimpinan Usaha:
Afnida Nengsih

Distribusi:
Putri Ayu Wulandari

Staf Tata Usaha:
Fatma Artati

Design/Lay-out:
Tim KajiCreative

Alamat Redaksi:
Jl.Sudirman No.15 Padang, KP.24112
Telp.: 0751.25686, Fax.: 0751.22473, HP.0817701574
Email: hadharah@pasca-iainib.ac.id atau rismanbustamam@yahoo.com

Jurnal Hadharah adalah Jurnal Keislaman dan Peradaban dengan kajian multi-disipliner, terbit tiga (3) kali dalam setahun (Maret, Juli), yang dikelola oleh Program Studi Kajian Islam, Program Pascasarjana IAIN Imam Bonjol Padang. Redaksi menerima tulisan

Daftar Isi

Volume 7, No.1, Maret 2013 ISSN

Daftar Isi *(iii)*

Pengantar Redaksi *(iv)*

Deskripsi Alqur'an tentang *Ardh*: Pendekatan Tafsir Maudhu'iy
Oleh: Risman Bustamam (1-24)

Kontekstualisasi Hadis: Beberapa Pendekatan yang Patut Dipertimbangankan
Oleh: Abdul Majid (25-42)

Kontroversi Isra' dan Mi'raj: Kajian Tematis Berbasis Sunnah Nabi
Oleh: Ridhoul Wahidi (43-64)

Respon Alqur'an terhadap Upaya Pemurtadan
Oleh: Rusydi AM. (65-74)

Pertumbuhan dan Perkembangan Tafsir
Oleh: Zulheldi (75-92)

Pendidikan Dialogis Ala Alqur'an
Oleh: Ririn Febrianti (93-114)

Aljumlah 'Inda Annahah
Oleh: Devi Aisyah (115-130)

Perkembangan Emosi dalam Jiwa Beragama Manusia
Oleh: Zulhammi (131-150)

PEDOMAN PENULISAN (151-152)

الجملة عند النحاة

د يفي عائشة*

Abstrak: *Pembahasan ahli bahasa Arab tentang kalimat (jumlah; tarkib, sentence, frase) dalam bahasa Arab tidak terlepas dari polemik, khususnya dalam memberikan batasan-batasan dan term-term yang digunakan, baik di era klasik maupun modern. Polemik utamanya terkait dengan penggunaan terma kalam dan jumlah dan pengertian-nya, apakah dua terma yang sinonim atau bukan, yang kemudian berpengaruh pada unsur-unsur yang membangunnya. Tetapi pada dasarnya perbedaan mereka itu tidak substantif, melainkan lebih sebagai perdebatan teknis analisa dan bersifat parsial.*

Keyword: jumlah, tarkib, sentence, bahasa Arab, terma.

تقديم

الكلمة عند العرب هي اللفظ المفرد الدال علي معني أو لفظ يدلّ علي معني مفرد (مصطفي غلاييني، 1987، ص: 5 و حفني بك ناصف وأصدقائه، بدون سنة الطباعة، ص:1) . الكلمة هي وحدة صغيرة من الكلام العربي ذات الدلالة التي يتكون منها الكلام، فالكلام –كما عرّفوا– ما اجتمع فيه أمران ؛ اللفظ و الإفادة (محمد إبراهيم عبادة، بدون سنة الطبع، ص: 2). قد اختلف النحويون في تسمية تركيب الكلمات بين اصطلاحين؛ الكلام و الجملة، فإذا استُعمِل أحد من

* Lektor Bidang Fiqh Lughah dan Bahasa Arab di STAIN Batusangkar, dan Dosen Bahasa Arab PPs di lembaga yang sama, lulusan S.2 Kajian Islam PPs IAIN IB Padang dan S.3 Doktor Kajian Islam Konsentrasi Bahasa dan Sastra Arab UIN Syarif Hidayatullah Jakarta.

الاصطلاحين قد يقصد به بعض النحاة معنى واحدا (مرادفا)، و يقصد به الآخرون معني مختلفا بينهما (غير مرادف).

البحث في الجملة العربية موضوع مهمّ في علم النحوي. النحو أو علم الإعراب هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب و البناء، أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمات من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة.

و قد قام النحويون العرب بدراسة الكلام و تحليله و عرضوا لعناصره، فتحدّثوا عن الكلمة وأقسامها من اسم و فعل و حرف، و بيّنوا أن أقلّ ما يتألّف منه الكلام اسمان أو فعل و اسم، و أرادوا بذلك بيانَ العناصر التي يُمكن أن تفيد معنىً يحسن السكوت عليه بناءً على العلاقة التي يمكن أن تقوم بين عناصرها، والمراد بهذه العلاقة علاقة الإسناد.

و لهذا المناسب، سأبحث في هذه المقالة المسائل النحوية حول الجملة أو الكلام، و هذه المقالة تتكون من مباحث ؛ 1- الجملة أو الكلام اصطلاحا و تاريخيا، 2- أركان الجملة و أقسامها، 3- و الخاتمة، إن شاء الله تعالى.

الجملة في بحوث النحويين

الجملة لغة

الجمْلة لغة من لفظ "جَمَلَ"، جَمَل الشيء : جَمَعه،"الجُمُل" الجماعة من الناس، و قيل : لكلّ جماعة غير منفصلة جملةٌ، فالجملة –واحدة الجُمَل– جماعة الشيء، وأجْمَلَ الشيء جَمَعه عن تفرّقه (فتحي عبد الفتّاح الدّ جني،1978، ص: 15-16). إذن، الجملة لفظيا هي جماعة الكلمات أو تركيبها.

الجملة اصطلاحا

أما الجملة في اصطلاح النحو، قد اختلف موقف النحاة عليها لاختلاف وجوه نظرهم فيها. رأى بعض النحاة أن الجملة عبارة أخرى للكلام ،كما قال بعضهم أنهما تختلفان. و لهذا، فقد اختلفوا أيضا في تعريفهما اصطلاحيا.

رغم ذلك، قد اتفق النحاة أن بين الجملة و الكلام علاقة، قد لاحظ محمد إبراهيم عبادة؛ أنّ الكلام تكوين ، و لهذا التكوين أجزاؤه و مكوناته، و هذه المكونات لا تكون جزئيات مستقلّة في صورة كلمات فقط، بل تكون جزئيات مركّبة، و هي هيئة تركيبية تمثّل جزءا –بعد التركيب– في التكوين، نحو :صديقي أتي إلى بيته متأخرا الليلة السابقة (*مضاف و مضاف إليه + فعل و فاعل + جر و مجرور + نعت و منعوت*). وهذه تتضمن وحدات اكبر من الكلمة و هي هيئات تركيبية تضمن إمّا جملة فعلية وإمّا اسمية،و قد ادر ك النحويون هذه الحقيقة –عند تحليلهم الكلام– إلاّ أنهم قصروها على الجملة سواء كانت اسمية أم فعلية، فتحدّثوا عن الجمل التي لها محل من الإعراب و التي لا محل لها من الإعراب(محمد إبراهيم عبادة، بدون سنة الطبع، ص: 18).

من هذا الوجه، كانت الجملة جزءا من الكلام (التركيب)الذي تضمّنَ إمّا جملة فعلية وإمّا جملة اسمية، و الجمل الواقعة في التركيب قد تكون لها محل من الإعراب و قد تكون لا محل لها من الإعراب.

قال الزمخشري –كما نقل عبد الفتّاح الدجني– "الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إلى الأخرى، و ذاك لا يأتي إلاّ في اسمين، كقولك: زيْدٌ أخوك و بشرٌ صاحبك، أو فعل و اسم، نحو قولك: ضربَ زيد و تسميّ الجملة (فتحي عبد الفتّاح الدّ جني،1978، ص: 17). و ذهب ابن منظور صاحب اللسان مذهب الزمخشري بقوله أن الكلام هو الجمل المتركبة في الحقيقة، لأن الكلام ما كان مكتفيا بنفسه، و القول (الكلمة) ما لم يكن مكتفيا بنفسه و هو جزء من الجملة (جمال الدين محمد مكرّم الأنصاري ابن منظور، بدون سنة الطباعة ، ص: 17). و عند اميل بديع يعقوب؛ من نحاة العصر الحديث، الجملة أو الكلام هي ما تركب من كلمتين او اكثر ولها معني مقيد مستقل، نحو "الصدق منجاة" و "يفوز المجتهد". و لا بدّ في الجملة

من أمرين معاً، هما التركيب و الإفادة المستقلة (ا ميل بديع يعقوب،1988، ص: 326-327).

أمّا ابن هشام قد خالفَ الزمخشري و من معه في تعريف الجملة حيث فرّق بينها و بين الكلام، كما قال: الكلام هو القول المفيد بالقصد، و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، و الجملة عبارة عن *الفعل و فاعله* ك- قام زيد، *والمبتدأ و خبره* ك- زيد قائم, و *ما كان بمنزلة أحدهما*، ك- ضُرِب اللص و كان زيد قائما.... فالصواب أن الجملة أعمّ من الكلام إذ للكلام شرط الإفادة، بخلاف الجملة، كما تسمع من يقول : جملة الشرط و جملة الجواب و جملة الصلّة و غير ذلك، و هو ليس مفيدا، فليس بكلام (فتحي عبد الفتّاح الدّ جني،1978، ص: 17). و من وجه هذا الرأي، يتبيّن لنا، أن الجملة أعم من الكلام، لأن الجملة كل تركيب الكلمات سواء أفادت أم لم تفدْ، و الكلام يُشترطُ فيه الإفادة.

و قال علي الجرجاني في *كتاب التعريفات*؛الجملة عبارة عن مركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد (مثل :زيدٌ قائمٌ) أو لم يفد (مثل:ان يكرمني) فإنه جملة لا تفيد إلاّ بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقا، وأما الكلام هو المعني المركب الذي فيه الإسناد (المعني) التام (علي ابن محمد الجر جاني،1996 ، ص: 106).

اصطلاح الجمْلة من خلال التاريخ

السؤال الأساسي في هذا الموضوع الذي يجب علينا ايجابه،هل استخدم علماء النحو مصطلح الجملة من البدء، متى أطلق النحاة مصطلح الجملة؟ و للإجابة علي هذا السؤال لا بد لنا أن نطلع التاريخ للنحوي و النحاة إجمالا.

الأوّل،الجملة عند نحاة القدماء

1- نحاة البصرة

سيبويه و من سبقه من نحاة البصرة، لم يستخدم مصطلح الجملة صراحة، و لكنه ذكر ذلك في مواضع متعددة و بخاصة عندما أراد أن يتحدث عن الجملة التي يعبرها بمصطلح الكلام، و قد ذهب المبرّد مع سيبويه في هذا الشأن.

كتب عبد الفتاح الدجني أن مصطلح الجملة قد ذكرها المبرد صراحة في مواضع محددة من "كتاب المقتضب"، أن المبرد البصري هو أول من استخدم مصطلح الجملة من النحاة، من قوله : "هذا باب الفاعل، و هو رفع، و ذلك قولك ؛ "قام عبد"، و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن عليها السكوت..." و يبدو أن المبرّد عرّف الجملة اصطلاحا و تحدث عن تركيبها كالفعل و الفاعل و المبتدأ و الخبر و غيرها. و المبرّد البصري عند رأي الدجني هو آخر مثل النحو البصري في بغداد و أغلب الظن أن الكوفيين لم يأخذوا مصطلح الجملة (فتحي عبد الفتّاح الدّجني،1978، ص: 19-21).

كيف انتقل مصطلح الجملة إلى نحاة بغداد؟ قال الدجني، لا ريب أن مصطلح الجملة قد انقل إلى بغداد عن طريق المبرّد نفسه، و لِما كانت الأصول النحوية لدي البغداديين تعود إلى النحو البصري و الكوفي، فمن الطبيعي أن يظهر المنهج النحوي لديهمْ في بغداد منهجا مختلطا (فتحي عبد الفتّاح الدّ جني،1978، ص: 21).

2- نحاة الكوفة

نحاة الكوفة لم يأخذوا بمصطلح الجملة لأنهم ساروا علي منهج سيبويه و أطلقوا مصطلح الكلام،و أشهر منهم أبو ز كريا الفرّاء و ثعلب. والفرّاء يطلق مصطلح الكلام في مواضع متفرقة من كتابه "معاني القرآن"، مثل ؛ "و قد وقع الفعل في أول الكلام..." و هو ما نطلق عليه الآن بالجملة الفعلية عند ما يقع الفعل في أول الكلام. وأما ثعلب الكوفي أنه لم يستعمل مصطلح الجملة،قد أطلق مصطلح العربية تارة و الكلام تارة أخرى، ومن قوله :"و ليس في العربية أن يقول : قام هم،" و قوله "و التوكيد لا يكون أول الكلام." (فتحي عبد الفتّاح الدّ جني،1978، ص: 24-25).

3- نحاة بغداد

و عند رأي الدجني أن أول من استخدم مصطلح الجملة في النحو العربي هو نحاة بغداد، و لكنه في الوقت ذاته لم يهملوا اصطلاح الكلام، و قد ظهر لأول مرة عند هؤلاء النحاة الكتب تسمى بكتاب الجمل، و ألّف ابن خالوية كتابا يحمل اسم الجمل و جمل ابن هشام. و قد يطلق الجرجاني مصطلح الكلام علي الجملة في كتابه "أسرار البلاغة" كما أشار إلى معني الجملة اصطلاحا في "دلائل الإعجاز" إذ قال "أن الواحد من الاسم و الفعل و الحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا، نحو "خرج زيد" فسُمي جملة (فتحي عبد الفتّاح الدّ جني،1978، ص: 27-28).

و في تعريف الجملة، ذهب نحاة بغداد إلي الجمع بين الجملة و الكلام، تارة مرادفة للكلام و تارة مخالفة له. ومنهم الزجاجي الذي قال "باب أقسام الكلام" و أبو علي الفارسي يطلق مصطلح الكلام إذ قال :الكلام يتألف من ثلاثة أشياء ؛ اسم و فعل و حرف، و هما من هذا لا يريد بالجمل. و ابن جني يطلق مصطلح الجملة علي الكلام بقوله "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، و هو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو ؛ زيد أخوك و قام محمد"، و الزمخشري يقول :الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلي الأخرى و ذلك يأتي في اسمين نحو ؛ زيد أخوك أو في فعل نحو ؛ ضرب زيد، و هو الجملة. و الحريري يطلق مصطلح الكلام: الكلام عبارة عما يحسن السكوت عليه و تتمّ الفائدة به و لا يتألف أقل من كلمتين (فتحي عبد الفتّاح الدّ جني،1978، ص: 28).

4- نحاة الأندلس

الدجني لا يستطيع أن يلحظ بالقطع –بعد قراءته لكتب النحوي لدي الأندلسيين- أنهم استعملوا مصطلح الجملة، منهم السهيلي و ابن مضاء لم يذكرا مصطلح الجملة، و أما ابن عصفور أشار إلي مصطلح الكلام إذ قال :الكلام اصطلاحا هو اللفظ المركب وجودا أو تقديرا، المفيد بالوضع. و ابن هشام كما نقل عن ابن الطراوة ذكر مصطلح الجملة، و لا يعلم هل ابن هشام نفسه الذي استخدم هذا المصطلح أو ابن الطراوة، الأرجح أنه من مصطلح ابن هشام الذي ذكر الجملة

كما نقل من قبل. و أما ابن مالك فلم يشرْ إلي الجملة في ألفيته المشهورة لأنه ذكر مصطلح الكلام فيها، و أما في كتابه "تسهيل الفوائد" أشار مصطلح الجملة بإيجاز(فتحي عبد الفتّاح الدّجني،1978، ص: 29-30).

الثاني،الجملة عند نحاة مصر و الشام

وجود استعمال مصطلح الجملة في مصر و الشام له شأن آخر، لأن أمام هؤلاء النحاة مذهب الاختبار من المدارس السابقة لهجرة علماء النحاة إليهما، و من النحاة الذين هاجروا إلي مصر و الشام، أبو محمد القاسم الأندلسي و ابن مالك أبو عبد الله (استوطن الشام) الذي من أشهر كتبه هو الألفية،و هذا الكتاب شرحه كثير من علماء مصر علي رأس ابن هشام و ابن عقيل و الأشموني و غيرهم. و أن هجرة ابن مالك إلى بلاد الشام كان بداية تاريخية لتكوين مدرسة النحوية المصرية الشامية في النحو العربي.

ولألفية ابن مالك أثر ظاهر علي نحاة مصر و الشام خاصة و العالم العربي عامة لأنها أثرت في علوم النحو كافة مصطلحا و موضوعا،و وضع علماء مصر و الشام علي هذه الألفية الشروح والحواشي ، ومن شارحيها ابن هشام و أبو الحسن علي نور الدين الأشموني و ابن عقيل، ثم يأتي الحواشي بعدُ تعليقا و تعقيبا. و ابن عقيل مثلا لم يستعمل مصطلح الجملة حين يشرح الألفية، و الأشموني يفرّق بين الكلام و الجملة، و ابن هشام قد أشار مصطلح الجملة واضحة، كما سبق، و أما السيوطي يذكر مصطلح الجملة في قوله منه " ذهب طائفة إلى أن الجملة و الكلام مترادفان...و الصواب أنها أعم منه اذ شرطه الإفادة، بخلافها...، أما اطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطا أو جوابا أو صلة فاطلاق مجازي"(فتحي عبد الفتّاح الدّجني،1978، ص: 31-34).

الثالث، الجملة عند النحاة المحدثين

بعض علماء العصر الحديث اتبعوا علماء النحو السابقين و اتخذوا منهم اصطلاحا و منهجا، و كذلك في ا طلاقهم مصطلح الجملة والكلام، فجعل بعضهم بينهما مترادفة و جعلهما البعض مختلفة كما فعَلهَا سابقوهم من النحاة.

كتب ا ميل بديع يعقوب،:الجملة أو الكلام هي ما تركّب من كلمتين أو أكثر ولها معني مقيد مستقل، نحو الصدق منجاة و يفوز المجتهد. و لا بدّ في الجملة من أمرين معاً،هما التركيب و الإفادة المستقلة (ا ميل بديع يعقوب،1988، ص: 326-327). و عرّف طارق علوان الجملة بأنها :قول مؤلّف من مسند و مسند إليه، نحو الإيمان قوة و أفلح المؤمنون (طارق علوان، 2000، ص. 97). و أما حفني بك ناصف و أصدقاءه كتبوها؛الجملة هي المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، يسمي كلاما و جملة (حفني بك ناصف وأصدقائه، بدون سنة الطباعة، ص:1).

و عند مصطفى غلاييني أن الجملة هي المركب الإسنادي؛ المركب قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة مثل "النجاة في الصدق" أم ناقصة مثل "نور الشمس". والمركب ا لإسنادي (و يسمى جملة أيضا) ما تألف من مسند و مسند إليه، نحو "الحلم زين، يفلح المجتهد" (مصطفي غلاييني، 1987، ص: 12-13).

و إبراهيم عبادة يلاحظ أن أراء النحاة عن علاقة الجملة و الكلام يتمثل في اتجاهين:

الاتجاه الأول:

هذا الاتجاه منه يفهم من بيان سيبويه أن الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها الغانية عن غيرها،إذن، الكلام يقابل للقول، و قال ابن جني :أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، فكل لفظ استقل بنفسه و جنيت منه ثمرة معناه فهو كلام، و أما القول كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا، فالتام هو المفيد يعني الجملة (مثل :زيد أخوك –قام زيد –في الدار

أبوك)، و ما في معناها (مثل :صه –إيه)، و الناقص ما كان ضدّ ذلك، نحو: زيد، محمد، و غير ذلك. فكل كلام هو قول و ليس كل قول كلاما. و أما الجملة كل كلام مفيد مستقل بنفسه".

لذلك نفهم أن ابن جني يرى أن الجملة و الكلام مترادفان، يعني ما يؤدى معنى مفيدا مستقلا بنفسه، و ما لا يؤدى ذلك فسماه قولا، إذ القول لديه أعم من الكلام.و عرّف الزمخشري أن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، و أنه لا يتأتى إلا في اسمين نحو : زيد أخوك، ضرب زيد، و يسمى جملة. من هنا نفهم أن إفادة معنى يحسن السكوت عليه شرط في تعريف الكلام. إذن، الكلام و الجملة لا تطلق إلا على ما يفيد فائدة تامة.

الاتجاه الثاني :

هو الاتجاه الذي فرق بين الجملة و الكلام و جعل بينهما عموما و خصوصا. مثل قول الرضى : و الفرق بين الكلام و الجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ و غيرها من الجمل... و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته. فكل كلام جملة ولا عكسه.

و ابن هشام رأى كذلك، أن الكلام هو القول المفيد، و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل و فاعله (مثل قام زيد) و المبتدأ و خبره (مثل زيد قائم) و ما كان بمنزلة أحدهما...يظهر أنهما ليس بمترادفين. و معنى ذلك، أن التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه و أفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما و جملة، مثل الشمس طالعة. أما إذا قيل "خرجت و الشمس طالعة" فـ–"الشمس طالعة" فيها لا يعدّ كلاما لأنه لم يقصد لذاته، بل يسمى جملة فقط، أى، المركب الاسنادى الأصلي إن كان جزءا من تركيب أكبر سمي جملة و لكن لا يسمى كلاما، فكل كلام جملة و ليس كل جملة كلاما.

و لقد أطلق ابن هشام على مثل هذه المركبات التي وقعت خبرا "جملة صغرى" و أطلق على التركيب الأطول يتضمن للجملةَ الصغرى "جملة كبرى"، و هذه التسمية

أطلق ابن هشام و من بعده لتسمية الجملة الواقعة صفة و الجملة الواقعة حالا. و حديث ابن هشام عن الجملة الكبرى و الجملة الصغرى يوحي بتقسيم الجمل إلى جمل بسيطة و جمل مركبة، و كان ابن هشام يقصد بالجملة الكبرى SENTENCE و الجملة الصغرى CLAUSE. (محمد إبراهيم عبادة، بدون سنة الطبع، ص: 18-23).

1- أركان الجملة وأقسامها

أركان الجملة عند النحاة

قبل أن نبحث في موضوع أقسام الجملة،يهتم لنا أن نبحث أركان الجملة، لأن بينهما علاقة.

رأي إبراهيم عبادة، أنه لا خلاف بين أصحاب الاتجاهين السابقين (في معني الجملة) أن الجملة تقوم على الإسناد الأصلي و طرفاه هما مسند و مسند إليه. و وضع سيبويه بيانَ المقصود بالمسند و المسند إليه بقوله :و هما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر(محمد إبراهيم عبادة، بدون سنة الطبع، ص: 29).

و هذا الإيضاح يقف على أساس وظائف الكلمات في التركيب النحوي، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، و المسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية و المبتدأ في الجملة الاسمية. فالعلاقة بين الفعل و فاعله و بين المبتدأ و خبره علاقة لزومية لإفادة معنى. لذلك، لاحظ إبراهيم عبادة، أن الجملة في نظر النحويين تبدأ من مسند و مسند إليه، أى من فعل و فاعل أو فعل و نائب فاعل، أو من مبتدأ و خبره (محمد إبراهيم عبادة، بدون سنة الطبع، ص: 32-29).

و النحويون عندما ذكروا أن الجملة هي الفعل و الفاعل أو المبتدأ و الخبر، قالوا إنهما "العُمَد" التي لا تستغني عنها الجملة، و سمّوا علي ما سواهما الذي يتعلق بهما " فضلات"، إذن، قسموا مكونات الجملة إلي نوعين أيضا؛ الأول هو "العُمَد" الذي لا يستغني عنه و يجب وجوده في أي جملة، إذ يعتمد عليها و لا تقوم الجملة

بدونها، و الثاني، هو الفضلات أو مكملات، أى ما يكون زائدا علي الأركان الأساسية ("العُمَد") و لأنها تكمل المعني و تتمّه (محمد إبراهيم عبادة، بدون سنة الطبع، ص: 33-34).

و كتب أنطو ن الدحداح أن الجملة وحدة إسنادية تتضمن مسندا و مسندا إليه، يكونان عمدةَ هذه الجملة و يحققان المعني المفيد، تسمي الجملة أيضا الكلام المركب المفيد، و هي نوعان فعلية و اسمية نحو: قام زيد و زيد قائم (انطو ن الدحداح، 1993، ص: 214).

أقسام الجملة عند النحاة

و كتب الدجني، قد قسم اكثر النحويين الجملة إلي قسمين:جملة اسمية وجملة فعلية،أما الجملة الاسمية هي الجملة تبدأ باسم، نحو "محمد ناجح"، و الجملة الفعلية هي الجملة تبدأ بفعل، نحو "نجح محمد". و لكن بعض النحويين خرجوا عن هذا التقسيم، حيث ذهبوا إلي ما كتبه ابن يعيش الذي نقل من كتاب الزمخشري "المفصل" أن الجملة تنقسم إلي أربعة أقسام ؛الأول جملة فعلية، و الثاني جملة اسمية، والثالث جملة شرطية،نحو "ان يقم أقم معه" و الرابع: جملة ظرفية، نحو "خالد في الدار". و عقب ابن المالك على ذلك أن الجملة في الحقيقة ضر بان؛ فعلية و اسمية، لأن الشرط في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين، و الظرف في الحقيقة للخبر الذي استقر و هو من فعل و فاعل (فتحي عبد الفتّاح الدّجني،1978، ص: 77-79 و80).

و قسم طارق علوان -من نحاة العصر الحديث- الجملةَ إلي نوعين مع التفصيل؛

الأول، الجملة الاسمية، كل جملة تبدأ بالاسم،و هي تتألف من :

1-المبتدأ و الخبر : "محمد نور"،

2-ما أصله المبتدأ و الخبر:"إن القرآن لهدى و رحمة" لوجود الأحرف الناسخة فيه.

الثاني، الجملة الفعلية، كل جملة تبدأ بالفعل، و هي تتألف من :

1-الفعل اللازم و الفاعل؛ "غابت الشمس"

2-الفعل المتعدي و الفاعل و المفعول به؛ "أعطى المحسن الفقير ثوبا"

3-الفعل المبني للمجهول و نائب الفاعل؛ "ذكر الله"

4-الفعل الناقص واسمه و خبره؛ ظلّ القرآن دستورا"

و يتفرع عن الجملتين السابقتين الجملة الشرطية. الجملة الشرطية تتكون من جملة الشرط و جواب الشرط، نحو "من يهن يسهل الهوان عليه" (طارق علوان، 2000، ص: 97-98). و هذا تقسيم نظرياً ترجع إلى رأي ابن مالك السابق أن الجملة في الحقيقة ضر بان؛ فعلية و اسمية، و منهما الجملة الشرطية التي تتركب من جملتين فعليتين.

و في عبارة اميل بديع يعقوب، الجملة نوعان؛ اسمية و فعلية، أما الجملة الاسمية فهي كل جملة تبدأ باسم بدأ أصيلا أو جملة التي يكون فيها الاسم ركنها الأول نحو "زيد نجح". و أما الجملة الفعلية فهي التي يكون فيها الفعل ركنها الأول، نحو "نجح زيد" (ا ميل بديع يعقوب،1988، ص: 327).

و الجملة، من ناحية محلها في الإعراب قسمان، جملة لها محل من الإعراب و جملة لا محل لها من الإعراب، و لكل منها أنواع من التراكيب. و البحث فيها أنظر مثلا معجم لغة النحو العربي : عربي-إنكليزي لأنطو ن الدحداح (انطو ن الدحداح، 1993، ص: 214-220).

2- الخلاصة

1-أن الأوائل من النحاة، بخاصة نحاة البصرة و الكوفة لم يطلقوا مصطلح الجملة بتوسع، و أول من أطلقها بعض نحاة بغداد؛ استخدموا مصطلح الجملة و جعلوها مرادفا للكلام. و بعدهم قام ابن هشام مخالفا عليهم حيث رأي أنها ليست مرادفة

للكلام حيث قال "الكلام هو القول المفيد بالقصد، و المراد بالمفيد ما دلّ علي معني يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل و فاعله و المبتدأ و خبره و ما كان بمنزلة أحدهما". ثم جاء الجرجانى الذي جمع بين المذهبين المختلفين السابقين بتعريفها الجديد أن "الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلي الأخرى سواء أفاد أو لم يفد. فالجملة قسمان؛ جملة مفيدة و جملة غير مفيدة.

2-ونحاة العصر الحديث انقسموا إلى الرأيين أيضا اتباعا و تأثرا لاختلاف من قبلهم ، فمنهم من يميل إلى الرأي الذي جعل بين الجملة و الكلام مترادفة كما رأي بعضهم أنهما ليسا بالمترادفين.

3-و الجملة من ناحية وظيفة كلماتها تتكون من المسند و المسند إليه، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، و المسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية و المبتدأ في الجملة الاسمية. فالعلاقة بين الفعل و فاعله و بين المبتدأ و خبره علاقة لزومية لإفادة معنى.

4-الجملة نوعان؛ اسمية و فعلية، أما الجملة الاسمية فهي كل جملة تبدأ باسم بدأ أصيلا أو جملة التي يكون فيها الاسم ركنها الأول نحو "زيد نجح". و أما الجملة الفعلية فهي التي يكون فيها الفعل ركنها الأول، نحو "نجح زيد"

الجملة و الكلام مترادفان :			
مركب من كلمتين فأكثر	أسندت إحداهما إلى الأخري	يفيد معنى يحسن السكوت عليه	اسمية و فعلية وما أشبههما

الجملة و الكلام ليسا مترادفين :				
الجملة	مركب من كلمتين فأكثر	مفيدة و غير مفيدة ولم يقصد بذاته	جزء من الكلام يتألف من اسمية و فعلية	خرجتُ و الشمس طالعة جملة

الكلام	مركب من كلمتين فأكثر	المفيد بالقصد	التركيب التام يتكون من جملة اسمية و فعلية	خرجت و الشمس طالعة كلام

و الله اعلم بالصواب

المراجع

ا ميل بديع يعقوب، موسوعة النحو و الصرف و الإعراب، بيروت: دار الملايين، 1988.

انطو ن الدحداح، معجم لغة النحو العربي، عربي-إنجليزي، بيروت:مكتبة لبنان ناشرون،1993.

جمال الدين محمد مكرّم الأنصاري ابن منظور، لسان العرب، مصر: المؤسسة المصرية،بدون سنة الطباعة، الجزء الخامس عشر.

حفني بك ناصف وأصدقائه،كتاب قواعد اللغة العربية، سورابايا: مطبعة احمد سعد بن نبهان و أولاده، بدون سنة الطباعة.

طارق علوان، دائرة المعارف في النحو و الصرف و البلاغة و العروض، دار العصماء، 2000، الطبعة الأولى.

علي ابن محمد الجر جاني، كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتاب العربي، 1996، الطبعة الثالثة.

فتحي عبد الفتّاح الدّ جني، الجملة النحوية :نشأة و تطوّراً و إعراباً، الكويت: مكتبة الفلاح، 1978، الطبعة الأولى.

محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها–أنواعها–تحليلها، القاهرة: مكتبة الآداب، بدون سنة الطبع.

مصطفي غلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت : المكتبة المصرية، 1987، الطبعة 21.